أثر الوقف الخيري بإفريقيا جنوب الصحراء في النهضة العلمية
(قراءة في تجربة الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر)

ورقة مقدمة إلى أعمال مؤتمر: أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي

حاكم الشارقة ـ عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة ... حفظه الله ورعاه

جامعة الشارقة ــ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

دولة الإمارات العربية المتحدة ــ إمارة الشارقة

في الفترة من 04 مايو إلى 05 منه 2011م

إعداد الأستاذ: محمد ناصر داود صالح (جودات)

مدير مركز اقرأ للتدريب المهني وأستاذ نظم المكتبات والمعلومات فيه

بالجامعة الإسلامية بالنيجر

البريد الإلكتروني: **nassco5@yahoo.com**

الجوال: **96680750 227+ أو 94448828 227+**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد: فإنه يسعدني أن أحيي هذا الجمع الميمون من العلماء والمفكرين المشاركين في هذا المؤتمر الدولي ، حول موضوع: **أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية** الذي تنظمه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، في الفترة من 4ـ5 مايو 2011م ، **تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ـ حاكم الشارقة ، عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة ... حفظه الله ورعاه** ، أحيي هذا الجمع الميمون أطيب تحية ، وأدعو المولى سبحانه وتعالى أن يتوج أعمالهم بنتائج طيبة تخدم الإسلام والمسلمين من خلال تناولهم لهذا الموضوع الحيوي والهام ، باعتباره واحدًا من أهم آليات العمل الخيري الإسلامي الذي يساهم مساهمة فعالة في تفعيل عملية البناء الحضاري لهذه الأمة ، وفي استعادة دورها الريادي المنوط بها في نصوص الرسالة الخالدة ، ولا شك أنها جهود عظيمة تذكر للجهات المنظمة فتشكر وتسجل لها فتنتشر.

إن موضوع هذا اللقاء الهام لموضوع واسع لا يمكن لأي باحث أن يلم به كله ويوفيه حقه ، لذلك سأكتفي ـ إن شاء الله ـ بمشاركتي: **أثر الوقف الخيري بإفريقيا جنوب الصحراء في النهضة العلمية: (قراءة في تجربة الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر)** ، راجيًا أن تحقق الهدف المنشود منها وتحظى بالقبول ، وأسال المولى عز وجل لنا ولكم كل التوفيق والسداد.

وفيما يلي العناصر التي تمت معالجتها في هذه الورقة:

العنصر الأول: المدخل.

العنصر الثاني: قراءة في ذاكرة الوقف الخيري بإفريقيا جنوب الصحراء.

العنصر الثالث: قراءة في تجربة الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر.

العنصر الرابع: خاتمة البحث (مقترحاته وملاحقه).

وسأشرع الآن ـ إن شاء الله ـ في تناول هذه العناصر:

العنصر الأول: المدخل:

العمل الخيري في الإسلام مأمور به ومحثوث عليه ومُرغَّب فيه[1] ، يقول تعالى في وصف المتقين: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾[2] ، وهذه الآية تدل على شمول النفقة في الإسلام الواجبة كالزكاة ، وغير الواجبة كصدقة التطوع وسائر وجوه الخير المختلفة ، ومنها **الوقف الإسلامي** الذي يعتبر شكلاً من أشكال التضامن الإسلامي بين المؤمنين في المجتمع المسلم ،

---

[1] . قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ (آل عمران: 105) ؛ وقوله في الحث على عمل الخير: ﴿فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا﴾ (المائدة:48) ؛ وقوله تعالى في من يخشونه: ﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ (المؤمنون: 61).

[2] البقرة: 3.

والوقف الإسلامي ــ من حيث تطبيقاته ــ له عدة صور وأوجه ، منها **الوقف التعليمي** الذي نحن بصدد تناوله ، وخير مثال لذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علمه ونشره ، وولدًا صالحًا تركه ، ومصحفًا ورثه ، أو مسجدًا بناه ، أو بيتًا لابن السبيل بناه ، أو نهرًا أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته"[3] ، وفي الحديث ما يدل على أن الوقف الإسلامي ــ كعمل خيري ــ ينفع المؤمن يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وينفعه في حياته كما في رواية أبي هريرة رضي الله عنه ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**"[4].

ونظرًا إلى المعاناة المتزايدة التي يعانيها سكان إقليم إفريقيا جنوب الصحراء بسبب الفقر والعوز والمرض والأمية والتغييرات البيئة مع زيادة في معدلات النمو السكاني ... والكوارث التي تنتج عن هذه الأمور من مجاعات وأوبئة وانتشار للجهل ، استغلت ذلك بعثات التبشير المسيحي وجماعات الغزو الفكري المناهض للإسلام ولغة القرآن الكريم ... ، وما تتطلبه هذه الأمور من معالجة حاسمة وفعالة تسعى إلى تخفيض مؤشراتها ومواجهة ما يترتب على ذلك من تحديات في مجال الدعوة والتعليم والصحة والبيئة ... ، أصبح من الضروري تفعيل آليات العمل الخيري الإسلامي وعلى رأسه **الوقف الإسلامي** وتوجيهه نحو تلبية أسس البناء الحضاري والتنموي المرتبط بقضايا المجتمع المسلم من خلال المنطلقات الفكرية الإسلامية الفاعلة والمتفاعلة مع احتياجات البيئة ، سعيًا لتحقيق فلسفة التضامن الإسلامي بين شعوب العالم الإسلامي من جهة وشعوب إفريقيا جنوب الصحراء المسلم من جهة أخرى.

ولا شك أن التعليم الجامعي في المجتمعات النامية له أثر كبير في عملية الرقي الاجتماعي لأنه يساعد على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من السكان وييسر فرص العمل للأفراد ، ويرفع من مستوى معيشتهم ، وكذا من مستوى الوعي بقضايا البيئة ومتطلباتها ، مع مساهمته في نشر الوعي الثقافي والديني لديهم ، وكما قيل على الجامعة أن تؤدي كل الوظائف التي يفرضها المجتمع"[5]. ومن أجل هذه الأهداف وغيرها تم تأسيس الجامعة الإسلامية بالنيجر من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي ــ كعمل خيري ــ يسعى إلى تكوين طلاب من نحو **عشرين دولة إفريقية** فقيرة ومحتاجة ، يتعطشون إلى بلوغ مرحلة جيدة من مستوى التكوين العالي المرتبط بالدراسات الشرعية واللغة العربية والمواد التربوية ــ بشكل أساسي ــ يؤهلهم للاندماج الكامل في مجتمعاتهم ، ويضمن لهم سبل العيش الكريم ، وذلك باعتبار أن التعليم مقصد أساسي من مقاصد الشريعة ، وعليه تدور مقاصدها الأخرى الساعية لتوطيد دعائم التنمية

---

[3] انظر: **سنن ابن ماجة** ، ج1 ، ص 688 ؛ **صحيح ابن خزيمة** ، ج4 ، ص 121 ؛ **كنز العمال** ، ج10 ، ص 85.

[4] انظر: **صحيح مسلم** ، ج4 ، ص 2074 ، حديث رقم: 2699.

[5] د. محمود محمد سفر ، **دراسة في البناء الحضاري: محنة المسلم مع حضارة عصره** ، سلسلة دار الأمة ، ط1 ، مطابع مؤسسة الخليج للنشر والطباعة ، رجب 1409هـ ، ص 34ــ35 ، بتصرف.

البشرية المستدامة ، ويُعبر ــ من خلال إنشائها ــ بصدق عن السير قدمًا على منهاج علاقة الوقف التاريخية الفاعلة والمتفاعلة بمراكز الإشعاع التعليمية في العصور المختلفة لتاريخ أفريقيا جنوب الصحراء.

العنصر الثاني: قراءة في ذاكرة الوقف الخيري بإفريقيا جنوب الصحراء:

عرفت إفريقيا جنوب الصحراء العمل الخيري بكل صوره وأشكاله قديمًا وحديثًا ، وبالأخص **الوقف التعليمي** منذ أن عرفت الإسلام بدخوله إلى أراضيها في قرنه الأول [6] ، وذلك باعتبار أن التعليم مقصد أساسي من مقاصد الشريعة ، وعليه تدور مقاصدها الأخرى الساعية لتوطيد دعائم التنمية البشرية المستدامة.

وتأسست على هذا المبدأ ممالك إسلامية[7] تولت الدعوة إلى الإسلام في أدغال إفريقيا ، وكان في مقدمتها دولة غانة التي يعود تأسيسها إلى القرن الأول الهجري ، وقد وصفها أبو عبيد البكري وهي في قرنها الخامس الهجري بـ"أن تراجمة الملك وصاحب بيت ماله وأكثر وزرائه ومن يتولون إدارة دواوينه كلهم من المسلمين لأنهم وحدهم الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة بالعربية"[8]. واستولى المرابطون في القرن الخامس الهجري على هذه المملكة وعينوا عليها ملكًا وجعلوها مملكة إسلامية ... وفي نفس هذه الفترة أنتشر الإسلام في بلاد كانم (السودان الأوسط) فتحولت إلى دولة إسلامية ... وعلى أنقاض غانا قامت مملكة ملِ أو مالي التي شُهد فيها نهضةٌ علميةٌ لا سابق لها في عهد سلطانها موسى ابن أبي بكر الذي اعتنى بشأن العلم والعلماء وأسس مدنًا منها: تمبكتو وجاو وجني ومالي العاصمة[9] ، أصبحت هذه المدن ــ فيما بعد ــ مراكز للإشعاع الحضاري الإسلامي في الإقليم ، وتلا ذلك ، وفي فترات متلاحقة ، مجموعة من الممالك الإسلامية التي ذاع صيتها في الاهتمام بالعلم ومؤسساته والدعوة إلى الإسلام ، منها: دولة سنغي في مالي ، ومملكتي وداي وباقرمي في تشاد ، والخلافة الصكوتية التي أسسها الشيخ عثمان بن فودي في نيجيريا وأجزاء من النيجر والكميرون ، ودولة مسينا في مالي وأجزاء من بوركينا فاسو الحالية ، والحركة الفوتوية في السنغال ... ، ولقد كان لكل هذه الممالك والإمارات

---

[6] يذكر المؤرخون "أن عقبة بن نافع الفهري بعد أن نزل بغدامس **سنة 46هـ** أراد أن يوغل جنوبًا ، فأستخلف على جيشه زهير بن قيس البلوي ، ثم سار بنفسه مع أربعمائة فارس وأربعمائة بعير وثمانمائة قربة ماء حتى قدم ودان وفتحها ، ثم واصل زحفه جنوبًا فاستولى على مدينة فزان ، ومضى جنوبًا حتى أتى على قصور كوار فافتتحها إلى أقصاها ، (وأقاصي كوار هي جنوبي بحيرة تشاد الحالية)" ، أورد النص د. على أبوبكر في كتابه **الثقافة العربية في نيجيريا من 1750ــ1960م عام الأستقلال** ، (بدون تاريخ ومكان النشر) ، نقلاً عن: Barth: **Travels in central Africa**, vol iv, p 580.

[7] لمعرفة المزيد عن هذه الممالك الإسلامية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، انظر على سيل المثال: **الثقافة العربية في نيجيريا** ... ، مصدر سابق ، ص 19ــ63 ، وانظر أيضًا: **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا** ، د. شيخو أحمد سعيد غلادنثي ، المكتبة الإفريقية ، ط2 ، 1993م/1414هـ ، ص 21ــ26.

[8] د. إبراهيم طرخان ، **إمبراطورية غانة الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1970م ، ص 45.

[9] انظر: عبدالرحمن السعدي ، **تاريخ السودان** ، باريس: الناشر دوداس وبنوه ، ص 6.

دورها الكبير في وقف مقومات التعليم من علماء وكتب ومكتبات ... ومؤسسات تعليمية من كتاتيب وزوايا ومساجد ... نتناولها فيما يلي:

المؤسسات الوقفية التعليمية ومقوماتها في إفريقيا جنوب الصحراء:

1. المسيج (الخلوة/الكُتاب): يقوم المسيج[10] أو الخلوة القرآنية مقام المسجد في القرى الصغيرة ومنازل البدو ومضاربهم ، وفي حارات المدن الكبيرة ، ويمثل المؤسسة التعليمية الابتدائية في التعليم العربي والإسلامي ، وفيه يلقن الشيوخ الأهالي (كبارًا وصغارًا) حفظ القرآن ومبادئ علوم التوحيد وقواعد اللغة العربية[11] ... ، وكان يرتب لتلاميذ ومعلمي هذه المرحلة أرزاق وأعطية من ريع الأوقاف وأموال الصدقات من أملاك الحكام والمحسنين ... مع إعانة نصف السنة التي يوزعها القاضي نيابة عن السلاطين على مستحقيها ، وتتألف من كمية من الزيت والحبوب والشمع والبخور والحيوانات ... وغيرها"[12] ، وقد ذكر البكري "أن بغانة مدينتين كبيرتين إحداهما: يسكنها المسلمون وبها إثنا عشر مسجدًا ، أحدهما يُجمعون فيه ، ولها الأئمة والمؤذنون ، وفيها فقهاء وحملة علم ، وثانيهما: وثنية يسكنها الملك وفيها مسجد يصلي فيه من يفد عليه من المسلمين على مقربة من مجلسه"[13] ، وقوله: " **يُجمعون فيه**" أي يصلون فيه صلاة الجمعة ، مما يعني أن بقية المساجد الأثنى عشر كانت عبارة عن خلاوي/كتاتيب وليست مساجد جامعة ، وطلبة العلم بعد إكمال هذه المرحلة يتجهون للمساجد الجامعة من أجل إكمال دراساتهم العليا ، ولما توجه ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري إلى دولة مالي ، وجد "أن أهلها ــ في كتاتيبهم ــ إذا رأوا تقصيرًا من أبنائهم في حفظ القرآن جعلوا عليهم قيودًا لا تفك عنهم حتى يحفظونه". وقد ذكر الشنقيطي أن "عدد مدارس الصبيان في بداية دخول المغاربة إلى إفريقيا كانت تتراوح ما بين مائة وخمسين ، ومائة وثمانين مكتبًا ... وأن عدد الألواح بالكُتاب الذي زاره مائة وثلاثة وعشرون لوحًا ... وأن أولياء الأمور كانوا يدفعون حق الأربعاء ، وهي رسوم للدراسة غير محددة يدفعونها للمعلم حسب استطاعتهم ... وحصل المعلم في ذلك اليوم على 1,725 ودعة"[14].

2. قصور السلاطين وبيوت العلماء: اتخذ بعض العلماء بيوتهم كمدارس يفد إليها الطلاب من كل حوب وصوب مع قلة المساجد الجامعة في بعض المناطق ، كما أن بعض الأمراء والسلاطين اتخذوا لأنفسهم معلمين يقومون بتعليمهم في قصورهم ، وقد أشتهر ملوك كانم بذلك ، وكان سكان

---

[10] أصله من مسيجد تصغير كلمة مسجد ، وأحياناً يسمى "**مسيد**" ، وحذفت الدال أو الجيم بحكم اللهجات المحلية ، وهو في الغالب مصلى للصلوات الخمس دون صلاة الجمعة. وهذه التسميات مشهورة في السودان وتشاد.

[11] د. محمد صالح أيوب ، **الدور الإجتماعي والسياسي للشيخ عبدالحق الترجمي في دار وداي في تشاد (1853ـــ1917م)** ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ، 2001م ، ص 113.

[12] **تاريخ السعدي** ، مصدر سابق ، ص 58.

[13] انظر: **إمبراطورية غانة الإسلامية** ، مصدر سابق ، ص 44.

[14] انظر: **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط** ، أحمد الأمين الشنقيطي ، ط2 ، بعناية فؤاد سيد ، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية ، 1958م ، ص 517 ، بتصرف.

القصر وحاشيته وأبناء السلطان أو الأمير والمقربين وغيرهم يحضرون تلك المجالس العلمية ، ومن أمثلة هؤلاء في بلاد كانم "السلطان حُمِّي جِلْمي (1085ـ1097م) ، وقد تتلمذ في قصره على يد العالم محمد بن ماني الذي اقترن اسمه بدخول الإسلام في بلاد كانم ، نظرًا لما قام به من مجهود كبير في تعليم سلاطين المملكة وتدريسهم وتأديب أبنائهم في قصورهم ... ولقد منح لقاء ذلك أراض شاسعة خصبة ليعيش منها وتبقى ملكيتها لأبنائه وسلالته من بعده إلى الأبد"[15]. ومن العلماء الذين درسوا في قصور السلاطين الإمام عبدالله دكي بن بكور ، وقد درس عليه السلطان نجالما دكو الذي حكم كانم بين (1196ـ1221م)[16] ، ومن التقاليد المرعية عند ملوك كانم إقامة المساجد داخل قصورهم للصلاة والتعليم ، ولم تزل قصور الأمراء والسلاطين إلى يومنا هذا يفسر فيها القرآن ، ويشرح الحديث النبوي الشريف بخاصة في شهر رمضان ، وكانت النشاطات التعليمية تمارس أيضًا في **بيوت شيوخ الرؤساء** ـ وهو لقب يطلق على معلمي الحرف والمهن ـ ويتعلم فيها الطلاب صناعة السفن والسيوف والحراب والأواني والجرار ... والخياطة[17].

3. الزوايـا: يحرص فيها على حفظ القرآن الكريم وتعليم التصوف ومبادئ الكتابة باللغة العربية مع بعض العلوم الإسلامية الأساسية ، وغالبًا ما تكون وقفًا في سبيل الله من قبل شيخ الزاوية نفسه ، ومن أشهر هذه الزوايا في الإقليم ، زاوية **كنتا البكائية** في القرنين (12ـ13هـ) ، وقد أسسها الشيخ المختار الكنتي في منطقة تنمبكتو وغاو[18]. وقال الشنقيطي عن أهل الزوايا إنه "لا يوجد من بينهم ذكر ولا أنثى لا يقرأ ولا يكتب ، وإن وجد في قبيلة غير ذلك فإنه نادر بحيث لا يوجد في المائة إلا واحد على تقدير وجوده" [19]، ولقد لعبت الزوايا بمختلف طرقها الصوفية دورًا كبيرًا في النهضة العلمية ونشر رسالة الإسلام في الإقليم ، ولها وظائف اجتماعية خيرية ، منها استضافة حجاج بيت الله الحرام أثناء رحلتهم للحج ، ولقد جاء على ذكرها كثير من العلماء في رحلاتهم خاصة إلى الحج ، ومن الرحلات التي رصد فيها الكثير من الزوايا رحلة ابن الطيب الشرقي (الفاسي) ... وغيرها.

---

[15] د. فضل خلود الدكو ، **الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم ـ برنو** ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط1 ، 1998م ، ص 150ـ152 ، بتصرف ؛ وذكر الدكتور علي أبوبكر في صدد دعم أهل العلم والعلماء ، مرجع سابق: "أنه أسلم علي يديه أهل برنو وأنه علم الملك ... وأن الملك أهدى له مائة من الإبل ومائة مثقال من الذهب ومثلها من الفضة ، ومائة من الرقيق تقديرًا لأعماله" ، ص 53ـ54.

[16] **الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم** ، مصدر سابق ، ص 56.

[17] الهادي المبروك الدالي ، **التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء (من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر الميلادي)** ، ليبيا: الزاوية ، مطابع الوحدة العربية ، ط1 ، 2000 ، ص 163ـ180.

[17] انظر: **تاريخ السودان** ، مصدر سابق ، ص 168 ، بتصرف

[18] انظر: **الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري** ، عبدالرحمن محمد ميغا ، رسالة دكتوراه ، المغرب: الرباط ، دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا ، 2004ـــ2005م ، ص 167.

[19] انظر: **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط** ، مصدر سابق ، 519.

4. المساجد الجامعة: وظيفة المساجد لم تكن في السودان الأوسط والغربي جنوب الصحراء مغايرة للوظيفة التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وسار عليها من بعده الصحابة والتابعون ، فقد كانت دورًا للعبادة **ومعهدًا للتعليم العالي** ورباطًا تنطلق منه جيوش الجهاد ، ودارًا للقضاء ، ومكانًا لاستقبال الملوك وزعماء القبائل[20] ... ، وعلى هذا الأساس كانت المساجد الجامعة في إقليم إفريقيا جنوب الصحراء ، وكان أشهرها وأكثرها تأثيرًا في النهضة العلمية في الإقليم المسجد الجامع بمدينة أغدس ، ومساجد تمبكتو وجاو وجني ومالي العاصمة ، وصكتو ، وكانو ، وأبشة ... وغيرها ، ويتصدر الجانب الخاص بالإنجاز العلمي والحضاري والثقافي السلطان موسى بن أبي بكر الذي أوقف في عهده عددًا كبيرًا من المساجد والجوامع والقلاع في كبريات مدن دولته مثل: تمبكتو وجاو وجني ومالي العاصمة ، وجلب المهندسين من أمثال المهندس أبي إسحاق الساحلي الأندلسي ، فبنى المأذن على الشكل الهرمي لأول مرة في الإقليم ... وأستخدم الطوب الأحمر المحروق في البناء ، فأدخل بذلك أنواعًا من الطراز المعماري لم تكن معروفة من قبل[21].

ولقد كان لمراكز الإشعاع الحضاري بإفريقيا جنوب الصحراء علاقة وطيدة بنظيراتها في الشمال الإفريقي بدءًا بالقيروان والزيتونة بتونس والقرويين بفاس والأزهر الشريف بمصر ، حتى أنك تجد إلى يومنا هذا ــ كما في الأزهر الشريف ــ أروقة خاصة بأهل السودان كرواق السنارية نسبة إلى مملكة سنار في السودان ، ورواق التكرور ورواق البرنو نسبة إلى بلاد كانم ــ برنو ... وغيرها.

ولا شك في أن وقف جامعة **سنكري** قد تصدر منارات العلم والعبادة في غرب ووسط إفريقيا جنوب الصحراء ، وهو يختص بمرحلة التعليم العالي وله الريادة في ذلك ، ويعكف عليه صفوة من العلماء والمتفقهين. وما يميز هذه المرحلة أنه يتم فيها التوسع في الشروح والتفاصيل وتناقش فيها المسائل على مستوى أمهات الكتب من المؤلفات الكبيرة ، ويمنح فيها الطالب الإجازة في العلم الذي تفنن فيه بعد نهاية دراسته بنجاح[22]. وقد ذكر عبدالرحمن السعدي أن التي قامت ببنائه سيدة غلالية فاضلة تملك ثروة كبيرة فأوقفت جزءًا منها لبناء المنارة ، ولا يعرف تاريخ بنائه بالضبط ، ويميل بعض المؤرخين إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، ولكن الثابت أن القاضي العاقب جدد بناء المسجد سنة 986هـ[23] ، وذكر "أنه أنفق فيه ما لا يحصيه إلا الله طلبًا للأجر ، وقيل: إنه كان يدفع كل يوم ما يقرب من أربعة وستين مثقالاً"[24] ، وقد ضم مكتبة بها الآلاف من العناوين والمجلدات محبوسة لفائدة طلاب العلم والعلماء ، حرق معظمها في الغزوة التي قامت بها الدولة السعدية ، والتي قتل فيها بعض العلماء ،

---

[20]. **الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم** ، مصدر سابق ، ص 159.

[21] انظر: **الملامح الحضارية والعلمية للسودان الغربي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلادي** ، د. منصور فاي ، *حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر* ، العدد الثالث ، المغرب: البوكيلي للطباعة والنشر ، 1997م ، ص 23ــ30.

[22] انظر: **التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء ...** ، مصدر سابق ، ص 163ــ180.

[23] انظر: **تاريخ السودان** ، مصدر سابق ، ص 62 ، بتصرف.

[24] انظر: **تاريخ الفتاش** ، محمود كعت ، ص 122.

وقادوا جزءًا منهم مربوطين بالسلاسل إلى مراكش ، وكان من بينهم العالم العلامة أحمد بابا التبكتي[25] (963 ــ 1036 هــ) الذي درس بعد إخلاء سبيله في جامع الشرفاء في مراكش في عهد السلطان أحمد المنصور الذهبي ، وذكر أنه نهبت له في هذه المحنة ألف وستمائة مجلد ، وقال: أنا أقل عشيرتي كتبًا.

وورد في **تاريخ السودان** للسعدي أن ملك مدينة جني (القرن السادس الهجري) عندما أراد إشهار إسلامه جمع أربعة آلاف ومائتي عالم من العلماء حتى يشهدوا على إسلامه. وذكر الوزير جنيد ابن محمد البخاري في **ضبط الملتقطات**[26] أن ملك غوبر (القرن التاسع عشر الميلادي) أرسل إلى جميع علماء مملكته ــ وهي مملكة صغيرة للغاية ــ لمناظرة الشيخ عثمان بن فودي ، وفاق عددهم ألف عالم. ووجود أهل العلم والعلماء بهذه الكثرة في بلاد السودان الغربي والأوسط جنوب الصحراء يدل على التأثير الإيجابي للأوقاف الخيرية التعليمية في انتشار العلم والمعرفة ، غير أننا لم ندرك من آثارهم العلمية إلا قليلا.

ولقد تخرج في هذه **الأوقاف التعليمية** مجموعة من العلماء ، تركوا لنا آثارًا علمية تفخر بها خزائن الكتب في إفريقيا جنوب الصحراء ، التي تضم أعمالاً علمية وأدبية هامة وقيمة ، دلت على مدى تمكنهم وتضلعهم في مختلف أنواع العلوم ، نذكر منها: **كتاب الدرر اللوامع ومنار الجوامع في علم الصرف** للشيخ أبوبكر الباكروم ، و**تاريخ** السعدي ، و**تاريخ الفتاش** لمحمود كعت ، و**نيل الابتهاج بتطريز الديباج** و**تاريخ مملكة كانم وسلاطينها** لأحمد بابا التمبكتي ، و**ضياء التأويل في معاني التنزيل** ، و**ألفية الأصول** و**البحر الوسيط** للشيخ عبدالله بن فودي الذي كان يلقب بـ "عربي السودان" ، و**إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور** لأمير المؤمنين محمد بلُّو الذي أوقف **مدينة سالامي** (السلام) ، وأراد لها أن تكون قيروان زمانها وتمبكتو أوانها ، وجعل العالم المغمور أبا عبدالرحمن المصطفى بن محمد التورودي عميدًا عليها ، وأوقف عليها مكتبة أحرقها المستعمر وسرق البعض الآخر من محتوياتها من المخطوطات والتحف التاريخية النادرة بعد سقوط خلافة صكتو ، إلا أن ما تبقى من هذه المكتبة لا يزال مع أحفاد الشيخ المصطفى التورودي ، وهي الآن معروفة باسم: "**مكتبة الشيخ عبدالقادر بن المصطفى**" ، وقفًا في سبيل الله[27] في خدمة الباحثين وطلاب العلم ... وكتاب **ضبط الملتقطات** للوزير جنيد بن محمد البخاري (1326ــ1417هــ/1906ــ1997م) ، الذي خلف لنا أكبر مكتبة معاصرة من المخطوطات تضم أكثر من **4000 مخطوط** ــ معظمها نسخ أصلية ــ في بيت الوزارة بصكتو وقفًا في سبيل الله

---

[25] لمعرفة المزيد عن سيرة هذا العالم ومؤلفاته ، انظر: "**أحمد بابا التنبكتي وجهوده في الفقه المالكي** ، محمد عبدالرحمن ميغا ، رسالة لنيل درجة (الماجستير) ، المغرب: الرباط ، دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية 1999ــ2000م.

[26] مخطوط ، نسخه مصورة منه بالمركز الإفريقي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة ، ص 17.

[27] انظر: **رسالة في التعريف بالمصطفى التورودي من أعلام الثقافة الإسلامية الإفريقية في القرن الثالث عشر الهجري** ، تأليف الشيخ عبدالله بن القاضي محمد الحاج ، تقديم وتحقيق د. عبدالعلي الودغيري ، المغرب: سلسلة نصوص ووثائق (10) ، منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، 2003م ، 23ــ24.

... استفاد منها باحثون كبار من أمثال جين بويد ومري لاست والبروفيسور أحمد محمد كاني ... ولـــم يزل وقف هذه المكتبة يمثل ركيزة أساسية في البحث العلمي المرتبط بالثقافة الإسلامية واللغة العربيـــة في المنطقة ... وغير هؤلاء من العلماء وأعمالهم التي لم تطبع ، ولم تر النور بنشـــرها ، ولـــم تـــزل حبيسة خزائن المكتبات ورفوفها.

فقد كانوا مؤلفين وعلماء وشعراء أدباء لهم المقدرة الفائقة على التأليف نثرًا ونظمًا باللغة العربية وبلغاتهم المحلية المكتوبة بالحرف القرآني ، ويتمتعون بنفس طويل في النظم يثير الدهشة والإعجـــاب. فقد نظم الشيخ عبدالله بن فودي مثلاً **موسوعة البحر المحيط** في النحو والصرف العربي فـــي **4400 بيت** ... وله غيرها ، وهذا يشهد بقوة التمكن في اللغة والبحور الخليلية ، كما أن هناك دلائل أخـــرى تجعلك أكثر تيقنًا من ذلك ، منها قدرتهم الفائقة على إيراد الغريب والوحشي من الألفاظ في أشـــعارهم ، حتى تحسب أنك أمام شاعر من العصر الجاهلي ، يقول عبدالله بن فودي في جيميته المشهورة:

عُـــجْ نحـــو أضـــواجِ الأحبَّـــة مـــن مـــجِ   وأشـــربْ مـــن الأنشـــاج مـــاء الـــرَّعبَّج

سُـــحَّ الـــدموعُ علـــى منـــازلهم بهـــا   وأشْـــف الجنـــانَ مـــن الهمـــوم الـــدُّمَّجِ

وقد أسس أخوه الأكبر الشيخ عثمان بن فودي (1168ـ1232هـــ /1754ـــ1817م) فـــي القرن التاسع عشر الميلادي حركة إصلاحية دينية واجتماعية وسياسية شملت منطقة واسعة مـــن أرض إفريقيا جنوب الصحراء ، قامت بدور عظيم في نشر الإسلام وهدم الوثنية وتطهير الـــبلاد مـــن البـــدع والخرافات ، ووحدت المسلمين ، وعم العلم بها وأنتشر فيهم ، وأسست إمارة إسلامية دامت مدة مائـــة عام[28] ، والشيخ عثمان بن فودي وأخوه عبدالله من خريجي سنكري بتنمبكتو والمسجد الجامع بأغـــدس. وأسست أبنته الكاتبة القديرة والأديبة البارعة **نانا أسماء**[29] تنظيمها النسائي المعروف بـــ "**ين تـــارو**" ، وهي جملة بلغة الهوسا تعني: "**ملتقى النساء المجاهدات**" ، قدمت ــ من خلاله ــ نموذجًا للعمل الخيري الطوعي ، ولعبت به دورًا اجتماعيًا وفكريًا وسياسيًا بارزًا خلال فترة الجهاد وما بعده ، ولقد لعب معظم علماء المنطقة أدورًا رائعة في العمل الخيري الطوعي بكل أنواعه وأشكاله ، فكانوا يشفعون للمســـاكين عند السلاطين ، ويقومون بدور التوسط في قضايا الصلح ، والشهادة على أحكام القضاء[30] ...

---

[28] لمعرفة المزيد عن هذه الإمـــارة الإســـلامية ، انظـــر: Jean Boyd; **The Caliph's Sister**; London, 1989. ، وانظر أيضًا: Murray Last; "**The Sokoto Caliphate**"; London; 1977; LIIAL ، ولقد كتب الشـــيخ عثمـــان مؤلفًا نثرًا ونظمًا أكثر من مئة مؤلف باللغة العربية ، وبلغت مؤلفات أخيه عبدالله نحو المئتين ، وزادت مؤلفـــات ابنـــه محمد بلُّو على المئة ... وأكثر هذه الأعمال ما يزال مخطوطًا حبيس المكتبات ودور المخطوطات.

29 لهذه السيدة الفاضلة العديد من المؤلفات المنثورة والمنظومة في مختلف الفنون ، كُتبت في معظمها باللغـــة العربيـــة والبعض الآخر باللغات المحلية ، وللإطلاع على ذلـــك ، انظـــر : "**The Collected Works of Nana Asma'u Daughter of Usman dan Fodiyo (1793-1864)**", by Jean Boyd and Beverly B. Mack, Sam Bookman Publishers, Ibadan-Nigeria, Nigerian edition, 1999. ؛ وانظر أيضًا: "**فهرسة المخطوطات العربية ــ مشروع بحث شمال نيجيريا**" ، عثمان سيد أحمد إسماعيل ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، 1984م ، ص 25ـ26.

[30] لمعرفة المزيد عن أدوارهم ، انظر: **الحركة الفقهية ورجالها في السودان الغربي** ، مصدر سابق ، ص 245ـ247.

وأصبح لديهم دراية ومعرفة بما يلزم من خطوط ورسم وتزيين وإخراج للنص ... وتطورت مع ذلك معرفتهم بصناعة الأدوات والمعدات المستخدمة في هذا الفن من قلم وحبر وأوراق وأختام ... ، وأصبح لهم سوق للوراقين لا يقل رواجًا ــ في رأيي المتواضع ــ عن أسواق الوراقين ببغداد ودمشق وأستنابول ، بل أن العالم المقتدر منهم في العلم والتصنيف كان يلازمه وراق في حله وترحاله[31] ، و"إن تجارة الكتب في هذه البلاد ــ أي إفريقيا جنوب الصحراء ــ كانت "تدر أرباحًا تفوق سائر البضائع"[32] ، وكيف لا؟ إذا ما علمنا أن سلاطين المنطقة وحكامها وأعيانها من الخواص كانوا يبذلون الغالي والنفيس في شراء أنواع من الكتب في المنطقة وخارجها ، ويدعمون نسخها ، ليوفروا بذلك لأهل بلادهم طرفًا من مناهل العلم والثقافة الإسلامية وقفًا في سبيل الله[33]. وعلى أساس هذه الخلفية المجملة ، جاء تأسيس وقف الجامعة الإسلامية بالنيجر ليعبر عن السير قدمًا على منهاج علاقة الوقف التاريخية الفاعلة والمتفاعلة بمراكز الإشعاع التعليمية في العصور المختلفة لتاريخ أفريقيا جنوب الصحراء.

العنصر الثالث: قراءة في تجربة الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر:

1. لماذا الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر:

الجامعة الإسلامية بالنيجر جهاز تعليمي تربوي أكاديمي إسلامي انبثقت فكرة إنشائه في مؤتمر لاهور بباكستان عام 1974م ، لخدمة جزء هام من الأهداف السامية التي قامت من أجلها منظمة المؤتمر الإسلامي ، ومنها التكافل والتضامن بين الدول الإسلامية ونشر الوعي الثقافي والديني وتنمية الموارد البشرية والنهوض بمستواها العلمي والمعرفي والتكنولوجي[34] ، وبدأت العمل في العام 1986م ،

---

[31] **ضوابط الكتابة وأدواتها في مصادر المعلومات من المخطوطات المكتوبة بالحرف القرآني "عجمي": (المخطوط المكتوب بلغة هوسا نموذجًا)** ، محمد ناصر داود صالح ، ورقة مقدمة إلى أعمال الندوة الدولية حول: "المخطوطات العربية الإسلامية بغرب إفريقيا: صيانتها ونشرها" ، جامعة عثمان بن فودي بصكوتو ــ جمهورية نيجيريا الفدرالية ، في الفترة من 07ــ13 يونيو 2010م ، ص 3.

[32] الحسن بن محمد الوزان الفاسي (المعروف بليون إفريقيا) ، **وصف إفريقيا** ، الطبعة الثانية ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ، (بدون تاريخ نشر) ، ص 167.

[33] ومن أمثال هولاء السلطان منسا موسى ومنسا سليمان من حكام ملِ ، وحكام آل آسكيا من حكام سنغي وغيرهم من حكام الإمارات الإسلامية المختلفة ، انظر على سبيل المثال: **الثمرة الجنية في أساس تاريخ أعيان السودان الغربية** ، (مخطوط) ، الحاج محمد مرحبا الإمام ، رقم 212 ، معهد البحوث والعلوم الإنسانية ، قسم المخطوطات العربية والعجمية ، نيامي ــ النيجر. جاء فيه (ورقة 11) على لسان القاضي أبوبكر بغيغ: "هاكم كتاب ابن عطاء جاءنا به من مصر أمير المؤمنين الحاج محمد أسكيا ، **وأمرنا بنسخه ثلاثمائة نسخة** ... ويليه شرح ترجمة رسالة أبي زيد القيرواني الذي **كتبه بيده الأمير اسكيا محمد داود** ، وهذا أعظم الأمثال لحرصكم على العلم بالإقبال ..." ، ولقد أوقف السلطان الحاج محمد أسكيا أوقافًا في مكة المكرمة والمدينة المنورة عبارة عن قصر وستة بساتين ــ لم تزل موجودة ــ في العام 912هــ أثناء رحلة حجه المشهورة ، أما القصر فهو وقف لأهل بلاده ... ودار الأيتام وإصلاح ما ضاع منه ، وأما البساتين فلفقراء المدينة وأقاربه وأهل مملكته ... ولإصلاح أصولها ، انظر ورقة 15ــ17 ، وانظر المحلق رقم 4.

[34] انظر: **دليل الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، **(أهداف الجامعة)** ، من منشورات الجامعة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية: مطابع الفرزدق التجارية ، 1409هــ/1989م ، ص 2ــ3.

وتستقطب طلابها من نحو **عشرين دولة إفريقية** فقيرة ومحتاجة ، ويتعطش أبناؤها إلى بلــوغ مرحلــة جيدة من مستوى التكوين العالي المرتبط بالدراسات الشرعية واللغة العربية والمــواد التربويــة بشــكل أساسي ليؤهلهم ذلك في الاندماج الكامل في مجتمعاتهم ، ويضمن لهم سبل العيش الكريم ، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي الجاري (2010ــ2011م) 1200 طالب وطالبة.

2. مؤسسات الجامعة:

جاءت مؤسساتها منذ إنشائها ــ وفي فترات متعاقبة ــ وحتى العام (2007ــ2008) ، كما يلي: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية اللغة العربية والدراسات الأدبية ، كليــة البنــات للدراســات الإسلامية واللغة العربية ، المعهد العالي للتربية وتكوين الأساتذة ، مركز اقرأ للتدريب المهني ، المركز الإفريقي لإحياء التراث الإسلامي ، مدرستا التضامن الإسلامي في حرم الجامعة وساي ، مكتبة ســمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي المركزية[35] ، وفي العام الدراسي 2008ــ2009م تم إضــافة كليتين الأولى في الاقتصاد والإدارة والثانية كلية العلوم والتقنية مع مركز للغات ، كما أعيــدت تســمية الكليات السابقة إلى كليتين هما: كلية الشريعة والقانون ، وكلية اللغة والآداب ، وأصبحت كلية البنــات عبارة عن فرع لهما[36].

3. الموارد المالية للجامعة:

تفتقر الجامعة إلى موارد مالية ثابتة تمكنها من أداء رسالتها والقيام بمهامها الموكلة إليهــا فــي ظروف عادية ومستقرة ، ومنذ افتتاحها تعيش على ميزانية مؤلفة مما تجود بــه الهيئــات والمنظمــات والشخصيات الإسلامية والجهات المانحة من معونات خيرية طوعية ومساعدات مُتَقَطِّعة ، فتبقى بــذلك مهددة بين حين وآخر بنضوب معينها وانقطاع مواردها.

وتتألف الجهات المساهمة في تمويل ميزانية الجامعة[37] من: صندوق التضامن الإسلامي بشــكل أساسي ، ومؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ، بيت الزكاة الكويتي ، الأمانة العامة للأوقاف بالشــارقة ، البنك الإسلامي للتنمية ، المحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال ، الأمانة العامة للأوقاف بالكويت ، سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ــ حاكم الشارقة ، الهيئــة الخيريــة

---

[35] لقاء مع أ. د. **إبراهيم أمين أبوبكر** ، عميد كلية اللغة العربية والدراسات الأدبية في مكتبه بتــاريخ: 2011/02/21م ، والمذكور عمل في الجامعة منذ افتتاحها وإلى حد الآن ، وتقلد فيها العديد من المناصب ، منها: رئاسة مكتــب شــؤون الطلاب ، ونيابة رئاسة الجامعة ، ورئاسة الجامعة بالنيابة ما بين (2004ــ2007/2005ــ2008م).

[36] **تقرير رئيس الجامعة عن الوضعية الأكاديمية والإدارية** ، إعداد الدكتور عبدالجواد السقاط ، مقدم إلى أعمال مجلــس أمناء الجامعة في درته الثالثة والعشرين ، نيامي ــ النيجر ، للعام الجامعي 2009ــ2010م.

[37] انظر: **تقرير رئيس الجامعة بالنيابة عن الوضعية المالية والحسابات الختامية للسنة المالية 2007ــ2008م** إعــداد أ. د. إبراهيم أمين أبوبكر ، مقدم إلى أعمال الدورة الحادية والعشرين لمجلس أمناء الجامعة ، وثيقــة رقــم 2 ، ص 6 و18ــ20 ؛ وانظر أيضًا: **تقرير رئيس الجامعــة عــن الوضــعية الماليــة والحســابات الختاميــة للســنة الماليــة 2008ــ2009م** ، إعداد أ. د. عبدالجواد السقاط ، مقدم إلى أعمال الدورة الثانية والعشرين لمجلس أمناء الجامعة ، وثيقة رقم 2 ، ص 7 و20ــ25.

الإسلامية العالمية بالكويت ، هيئة آل مكتوم للأعمال الإنسانية ، اقرأ للعلاقات الإنسانية ، الشيخ محمد أحمد سعيد القاسمي ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الهيئة الخيرية بالشارقة ، الإيسيسكو ، الهيئة الخيرية بالفجيرة ، الهلال الأحمر الإماراتي.

ولقد بلغ مجموع المداخيل التي حصلت عليها الجامعة من الجهات المذكورة أعلاه في العام 2007ــ2008م ما يعادل 1,737,607.81 دولارًا أمريكيًا ، بينما بلغ مجموع المداخيل في العام 2008ــ2009م مبلغ قدره 1.934.306.88 دولارً أمريكًا ، وبلغت نسبة المداخيل المحصلة من الوقف الاستثماري الخاص بالجامعة في العام 2008ــ2009م بالمقارنة مع النسبة المئوية للموارد الخارجية ما نسبته **17.63%**[38] ، علمًا بأن الميزانية المعتمدة في العامين المذكورين وصلت إلى سقف **2,500,000.00 دولارًا أمريكيًا** ، وأن مداخيل الجامعة الداخلية لا تمثل سواء مبلغ يسير منها ، وصل في العام 2007ــ2008م إلى 47,747.75 دولارً أمريكيًا ، بينما وصلت في العام 2008ــ2009م إلى 179,220.94 دولارً أمريكيًا.

وهذه الوضعية الحرجة دعت الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي[39] أن يقوم بتقديم نصيحة للقائمين على شأن الجامعة قال فيها بضرورة "عدم التوسع في الجامعة ما دامت المشكلة المالية قائمة ، وبضرورة استغلال الإمكانيات المحلية والإقليمية المتاحة ، وترشيد الموارد وضغط المصروفات ، والحد من عدد الطلاب ، وأعتبر إنشاء وقف خاص بالجامعة مسألة مهمة جدًا للظروف والوضعية الخاصة التي تجابهها ، كما اعتبر الاستثمار في مجال العقارات هو أسلم طريق ، إلا أنه شدد على ضرورة مراقبة الوقف من قبل الجهات المانحة نفسها" .

4. وقفية الجامعة:

ومن هذا المنطلق تم إجماع الرأي على أن الحل الوحيد هو إحداث **مؤسسة للوقف** بشكل قانوني ومنظَّم ، تهدف بالأساس إلى إيجاد مصادر مالية ثابتة ومنتظمة تعزز من إمكانيات الجامعة المالية واستقرار مواردها ، وتكفل لها الاستمرار في أداء رسالتها الإسلامية وتحقيق غاياتها التي أنشئت من أجلها بدون تعثر ، بحيث تحفظ أصولها ويعود ريعها لفائدة الجامعة[40].

وانطلاقًا من هذا المبدأ ، دأبت مؤتمرات وزراء الخارجية ومؤتمرات القمة الإسلامية على توجيه نداءات وتوصيات تؤكد فيها ضرورة إحداث وقفية لتأمين موارد ثابتة للجامعة ، وكلفت مجلس

---

[38] نفس المصدرين ، ص 6 ، ص 7 ، على التوالي.

[39] انظر: **تقرير جولة لجنة متابعة وقفية الجامعتين الإسلاميتين بالنيجر وأوغندا** ، في أربعة دول خليجية ، بتاريخ 19ــ24 فبراير 1999م ، ص 5 ، بتصرف. وصاحب الحديث رجل خبير في مجال العمل الخيري المرتبط بإفريقيا عمومًا ، والمتتبع لوضعية الجامعة المالية والإدارية ، يدرك مدى أهمية هذه النقاط وضرورة اعتبارها في تسيير الجامعة ، وقد ترأس مجلس أمنائها في الفترة ما بين: (1986ــ1992م).

[40] **وثيقة النظام الأساسي لوقفية الجامعة** ، ص 2ــ6.

أمناء الجامعة على العمل في هذا الاتجاه من أجل الوصول إلى حل نهائي ــ على المدى البعيد ــ للمشاكل المالية لهذه المؤسسة[41].

وكخطوة عملية في إنشاء الوقفية وتأسيسها ، وجه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور حامد الغابد على مرحلتين (1994م و1996م) مجموعة من الرسائل إلى بعض ملوك ورؤساء الدول الإسلامية يدعوهم فيها للإسهام في ميزانية الجامعة والتبرع لوقفيتها ، وصدرت الاستجابة الأولى من **سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ــ رحمه الله وأدخله فسيح جناته ــ** عندما توصلت الأمانة العامة برسالة منه في العام 1996م أعلن فيها سموه عن استعداد بلاده بالإسهام في إنشاء صندوق لوقفية الجامعات الخمس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وتلا ذلك "المكتسب الأول الذي جاء بعد مرور عشر سنوات على فكرة إنشاء الوقفية في الجامعة ، والمتمثل في إعلان البنك الإسلامي للتنمية عن تخصيص مبلغ ثابت قدره **12 مليون دولار** في العام 1415هـ لفائدة خمس جامعات إسلامية من بينها الجامعة الإسلامية بالنيجر ، يعود ريعه لفائدة هذه المؤسسات"[42]. وفي وقت لاحق ، وخلال انعقاد اجتماع مجلس صندوق التضامن الإسلامي بجدة في 18 نوفمبر 1996م ، أعلن مندوب دولة الكويت عن قرار بلاده تخصيص مبلغ **مليون دولار** للإسهام في صندوق وقفية الجامعة ، وتطور هذا المبلغ فيما بعد ليصل إلى **1,800.000 دولارًا أمريكيًا** تبرعت به الأمانة العامة للأوقاف في الكويت ، بالإضافة إلى تبرعات بعض المحسنين لصالح مشروع الوقفيتين بالنيجر وأوغندا ، وتم إيداعه في بيت التمويل الكويتي لاستثماره[43].

وفي 13 يناير 1996م تم عقد اجتماع تأسيسي في كوالامبور عاصمة ماليزيا برئاسة رئيس مجلس أمناء الجامعة[44] وحضور الأمين العام للمنظمة ، وتم فيه:

1. إقرار النظام الأساسي لمجلس إدارة وقفية الجامعة الإسلامية بالنيجر والتي أسندت رئاستها إلى الأمين العام للمنظمة.
2. وضع برنامج عمل لمجلس إدارة الوقفية مكون من عشر نقاط[45].

---

[41] انظر على سبيل المثال: **التوصيات** الصادرة عن الدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة في كوناكري بغينيا ، ديسمبر 1995م ، وكذا **التوصيات** الصادرة الدورة الرابعة والعشرين لاجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة بجكارطا ، ديسمبر 1996م ... وغيرها.

[42] **تقرير رئيس الجامعة عن تطور موضوع الوقفية** ، مقدم إلى الدورة الثانية لمجلس إدارة وقفية الجامعة ، إعداد الدكتور عبدالعلي الودغيري ، جدة ، 9 مارس 1997م ، ص 2.

[43] المصدر السابق ، ص 5.

[44] هو **المحسن الإماراتي الشيخ السفير ناصر بن حمدان الزعابي** الرئيس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي السابق ، وهو رئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بالنيجر منذ العام (1992م وإلى تاريخه) ، وله جهود عظيمة في إعادة افتتاح الجامعة وتسييرها بعد قفلها لمدة عامين ، كما له فضل كبير في تأسيس وقفية الجامعة وتطوير وتنمية مواردها المالية والعينية ، وساعده في ذلك نائبه **الشيخ عبدالرحمن الجروان** المستشار بديوان حاكم الشارقة ... حفظهما الله.

[45] **تقرير رئيس الجامعة عن تطور موضوع الوقفية** ، مصدر سابق ، ص 5.

وفي اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية في دورته السادسة والعشرين المنعقدة في بوركينا فاسو ـ (واغادغو) ، من 15 إلى 19 ربيع الأول 1420هـ الموافق 28 يونيو إلى 2 يوليو 1999م ، تمت المصادقة على **النظام الأساسي** الذي بمقتضاه أصبحت الوقفية مؤسسة مؤسسة لها كيانها المستقل وهيكلها الخاص ومهمتها المحددة برأسمال قدره: (20,000,000) **عشرون مليون دولار أمريكي** قابلة للزيادة ولمدة غير محدودة ، يحبس أصله وينفق ريعه لصالح الجامعة الإسلامية بالنيجر[46] ، و"طبقًا لهذا النظام الأساسي أصبح لمؤسسة الوقف بالجامعة **مجلس للنُّظَّار** يرأسه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وتتكون عضويته من عدد من الهيئات والشخصيات الإسلامية الموثوق بها ، ويقع على عاتقه وضع البرامج الخاصة بوقفية الجامعة وتفعيلها وتنشيط عملها ، وتم إقرار **لائحته الداخلية** في دورة مجلس النظار الثانية المنعقدة بمقر منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة في شعبان 1422هـ/مايو 2001م"[47].

وتنمية لمصادر وقف الجامعة وتفعيلاً لآلياته ، صدرت توصية من مجلس أمناء الجامعة في دورته السابعة بنيامي يوم 1998/11/17م تقضي بتشكيل لجنة مكونة من رئيسي مجلسي أمناء الجامعة الإسلامية بالنيجر والجامعة الإسلامية بأوغندا ، وممثل عن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لدعم الصندوق الوقفي للجامعتين ، وبالفعل في نهاية العام 1998م وبدايات العام 1999م تمت زيارة أربع دول على مرحلتين ، وهي: دولة الكويت ، والمملكة العربية السعودية ، ودولة قطر ، ودولة الإمارات العربية المتحدة. وقد استوقفني في تقرير الزيارة الترحيب العالي المستوى الذي تلقاه الوفد من قبل مجموعة من المسؤولين رفيعي المستوى في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتأكيدهم على استعدادهم التام لدعم وقفية الجامعة ، وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ صقر القاسمي حاكم إمارة رأس الخيمة عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات ، وصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات ، وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ، وسمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان ، وبالإضافة إلى مجموعة من وجهاء ووزراء وعلماء ورجال أعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة[48] ، كما أستوقفتني إشارة معالي وزير العدل والشؤون الإسلامية الشيخ محمد بن نخيرة الظاهري إلى "أن دولة الإمارات العربية المتحدة ـ ممثلة في رئيسها ـ قدمت اقتراحًا إلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يتمثل في إنشاء وقفية للجامعات الخمس التابعة للمنظمة ، والتي من بينها الجامعة الإسلامية بالنيجر ، وذلك لدعمها ، مع المبادرة إلى الدعم المادي والمعنوي"[49] ، ولعل ما ذكره ـ معالي الوزير ـ فيه الإشارة إلى الاستجابة الأولى التي قام بها **سمو الشيخ زايد بن سلطان**

---

[46] انظر: **وثيقة النظام الأساسي لوقفية الجامعة** ، مصدر سابق ، ص2.

[47] انظر: **وثيقة اللائحة الداخلية لمجلس نظار وقفية الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، وهي من صفحتين.

[48] انظر: **تقرير عن جولة وفد وقف جامعتي النيجر وأوغندا في بعض دول الخليج العربي لجمع التبرعات للوقفية** ، إعداد أ. د. الدكتور عبدالعلي الودغيري ، 1999م ، 5ـ7.

[49] المصدر السابق ، ص 6.

آل نهيان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته المشار إليها سابقًا ... ولقد كان لهذه الزيارة بصورة عامة دور كبير فيما تم من تطور في وضعية الوقفية فيما بعد.

ومن بعض نتائج هذه الزيارة جمع مبلغ من التبرعات لصالح وقف الجامعة الإسلامية بالنيجر ، وصل في العام 2004م إلى **1,261,000 دولارًا أمريكيًا** ، وهو عبارة عن تبرعات نقدية من جهات عدة منها: الأمانة العامة للأوقاف بالكويت ، ومؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية بالإمارات ، وصندوق التضامن الإسلامي ... ، ويوجد الجزء الأكبر من هذا المبلغ مودعًا في بيت التمويل الكويتي من أجل استثماره ، ويقدم ريعه للجامعة منذ عدة سنوات خلت ، كما يوجد الجزء الآخر والمتمثل في تبرع (مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية ، وصندوق التضامن الإسلامي) في حساب خاص ببنك الراجحي بجدة لأجل استثماره "[50].

تلا هذه الخطوة الإعلان عن أول **وقف عقاري** خاص بوقفية الجامعة ، الأول: عبارة عن مبنى من ثلاثة طوابق في نقطة مهمة بمدينة الشارقة ، وبدأ بالفعل في تقديم ريعه لدعم ميزانية الجامعة ... والثاني تم فيه تخصيص أرض لتشييد وقف عقاري في منطقة تجارية بالشارقة خاص بالجامعة ، وهو الآن في طور التشييد والبناء ، وتشرف عليهما الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة ، وقد أوقفهما سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ــ حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات ... حفظه الله ورعاه.

5. تطبيقات الوقف التعليمي بالجامعة:

الجامعة الإسلامية بالنيجر بالمفهوم الوقفي هي عبارة عن وقف خيري تعليمي أوقفته منظمة المؤتمر الإسلامي لفائدة أبناء المسلمين في المنطقة ، وقد راعينا في هذه النقطة أن نتناول تطبيقاته ــ كوقف تعليمي ــ من حيث اعتبار طريقة الوقف أو مضمونه ، فقسمنا الأوقاف فيها إلى **أوقاف استثمارية** و**أوقاف خدمية مباشرة** ، وذكرنا عند كل تطبيق الجهات الواقفة ، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الأوقاف الاستثمارية: وهي الأوقاف التي يستفاد من ريعها لا ذاتها ، وقد تكون عقارًا أو أموالاً يتم استثمارها بالطرق الشرعية المتفق عليها[51] ، ووقف الجامعة يتمتع بهذا النوع من الأوقاف ، وفيما يلي بعض نماذجه:

ــ وقف بناية إمارة الشارقة: وهو عبارة عن مبنى من ثلاثة طوابق في نقطة مهمة بمدينة الشارقة ، أوقفه للجامعة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى لدولة

---

[50] انظر: **وثيقة تقرير وقف الجامعة** ، مقدم لمجلس أمناء الجامعة في دورته السابعة عشرة ، إعداد الدكتور عبدالعلي الودغيري ، نيامي 24ــ26 نوفمبر 2004م ، وثيقة رقم 4 ، ص 2 ؛ والجدير بالذكر أنه جرت العادة على تقديم تقرير سنوي خاص بالوقفية في اجتماعات مجلس أمناء الجامعة.

[51] انظر: د. عياش فداد ، **نظام الوقف في الإسلام** ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، المملكة المغربية: الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، العدد السادس ، 2000م ، ص 27.

الإمارات ... حفظه الله ورعاه ، وتديره الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة ، وقد بدأت الجامعة الاستفادة من ريعه في 2010م.

ــ **وقف أرض بمنطقة تجارية بإمارة الشارقة:** وهو تحت التشييد والبناء ، أوقف أرضه وتكفل ببنائه سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات ... حفظه الله ورعاه ، وتقوم بالإشراف عليه إدارة الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة.

ــ **وقف أرض في قلب العاصمة نيامي:** منحتها دولة المقر (جمهورية النيجر) للجامعة ، ولقد قدم مكتب للدراسات الهندسية بتونس مجموعة من نماذج البناء ، ودفع تكلفة الدراسة التقنية البنك الإسلامي للتنمية ، وقام المحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال ... حفظه الله ، بدفع تكلفة مسح أرض الوقف وتسويرها ، وتكفل البنك الإسلامي للتنمية ببنائه ، ويشتمل في مخططه على سوق من طابقين وخمس أبراج تشتمل على شقق للسكن ومكاتب إدارية.

ــ **وقف البنك الإسلامي للتنمية:** وهو وقف استثماري نقدي ، جاء بناءً على دعم وتوجيه من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته ، وتستفيد من ريعه الجامعات الخمس التي أسستها منظمة المؤتمر الإسلامي والتي من بينها الجامعة الإسلامية بالنيجر ، ويبلغ رأس ماله 12 مليون دولار أمريكي.

ــ **وقف بيت التمويل الكويتي:** وهو وقف استثماري نقدي ، أوقفته الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت بتبرع من دولة الكويت ، وأضيفت إليه مجموعة تبرعات أخرى تم تجميعها من جهات مختلفة منها دولة قطر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ...

ــ **وقف بنك الراجحي:** وهو وقف استثماري نقدي ، أوقفته مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية بالاشتراك مع صندوق التضامن الإسلامي في حساب خاص للاستثمار ببنك الراجحي بجدة.

ــ **وقف مجمع كليات البنات بنيامي:** منحت أرضه للجامعة دولة المقر (جمهورية النيجر) ، ويقوم بتمويل بنائها في المرحلة الأولى البنك الإسلامي للتنمية ، بعد أن تم اعتماد الدراسة التقنية التي مؤلها البنك نفسه ، وهو مجمع يرجى منه أن يضم عددًا من الكليات الاستثمارية ، تدعم الأرباح المحصلة منها ميزانية الجامعة.

ثانيًا: الأوقاف الخدمية المباشرة: ونعني بها الأوقاف التي يستفاد من ذاتها ، ولا يرجى منها ريعٌ مادي بقدر ما يرجي منها عائد المساهمة في التنمية البشرية نتيجة عملية التعليم والتعلم في فضاء التعليم الجامعي ، ولهذا النوع تطبيقات عديدة في إطار الوقف التعليمي بالجامعة ، نورد بعضها فيما يلي:

ــ **وقف المكتبات:** دعم سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي ــ حاكم إمارة الشارقة عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات ... حفظه الله ورعاه ، وقف بناء المكتبة المركزية بالجامعة بمرحلة جديدة جاءت توسعة للأولى بإضافة قاعة كبرى للمطالعة تتسع لــ (370) طالبًا ، وجناح خاص للأساتذة يتسع لــ (24) أستاذًا ، هذا بالإضافة إلى دورة مياه ومكتب للمدير وصالتين للمناولة والمراقبة ، وتبلغ

مساحتها الكلية 700م[2]. وفي يوم 06 فبراير 2001م تم افتتاح هذه المرحلة الثانية تحت رعاية رئيس مجلس الأمناء: المحسن الإماراتي الشيخ السفير ناصر بن حمدان الزعابي ، ومنذ ذلك التاريخ تحمل المكتبة اسم: "**مكتبة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي المركزية**".

ـ **وقف مصادر المعلومات:** غالب محتويات الكتب في"مكتبة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي المركزية" وفروعها بالجامعة موقوفة من قبل العديد من الشخصيات والمنظمات والهيئات الخيرية ، ويأتي على رأسهم **سموه** نفسه ، فقد زود المكتبة بمجموعة من الكتب لصالح طلاب الجامعة والباحثين في المنطقة ، كما أن المكتبة تضم وقفًا بكتب **المكتبة الزيدانية** التي أوقفها المحسن الشيخ مولاي زيدان القنصل الأسبق لجمهورية مالي بالنيجر بشروط خاصة ، منها: عدم خلطها مع بقية مجموعة المكتبة ، ومن المؤسسات الداعمة أيضًا: جامعة الشارقة ، ووزارتي الشؤون الدينية والأوقاف بالمغرب والسعودية وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية الليبية ... وغيرها[52] ، كما أوقف المحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال **شبكة حديثة للإنترنت** في خدمة الطلاب والباحثين على جميع مرافق الجامعة في الحرم الجامعي بساي وإدارتها وكلية البنات في نيامي ، مع التزامه بتسديد فاتورة الاشتراك السنوية[53].

ـ **وقف الوسائط التعليمية:** يأتي على رأس داعمي هذا النوع من الوقف جامعة الشارقة ، التي أوقفت مجموعة كبيرة من الحواسيب تجاوزت الـ (70) حاسوبًا بالإضافة إلى مجموعة من الطابعات والعاكسات الضوئية والسبورات الحديثة مع جهازين حديثين للاتصالات ... ، وبالجملة تبنت هذه الجامعة برنامجًا بـ "**خطة تنفيذية لتطوير الجامعة**" قام بإعدادها والإشراف عليها **الدكتور عصام عجمي الخبير بجامعة الشارقة** ، كما قام رجل أعمال محسن من الإمارات العربية المتحدة بوقف أكثر من 400 آلة خياطة وتطريز يستخدم بعضها في ورش الخياطة والتطريز بمدينة ساي ، وتم توزيع بعضها للجمعيات النسوية بالنيجر.

ـ **وقف المنح الطلابية:** وهي عبارة عن منح تدفع لطلاب وطالبات الجامعة تعينهم على تحمل مشاق تحصيل العلم ، وتؤمن لهم السكن ولقمة العيش الكريمة طيلة فترة دراستهم في الجامعة (أربع سنوات). ومن المؤسسات التي تقوم بدعم المنح الطلابية: بيت الزكاة الكويتي ، والجمعية الخيرية بالفجيرة ، وجمعية الشارقة الخيرية ، وجمعية العون المباشر ، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت ، ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، ومنظمة الإيسيسكو ، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن

---

[52] مقابلة مع أمين المكتبة **الأستاذ حسين داود** بمكتبه بتاريخ 2011/02/20م ، والمذكور ظل أمينًا عامًا للمكتبة منذ تأسيسها في نوفمبر 1986م وإلى حد الآن.

[53] انظر: **تقرير تركيب الإنترنت بالحرم الجامعي بساي وكلية البنات وإدارة الجامعة بنيامي** ، مقدم إلى الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال ، إعداد أ. محمد ناصر داود صالح ، 2008م ، ولقد كان لكاتب هذه السطور شرف الإشراف على عملية تخطيط وتركيب هذه الشبكة.

بجدة ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وقطر الخيرية ، والمحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال ... حفظه الله الذي تولى لوحده منح (200) طالب وطالبة بالجامعة.

ـ **وقف الكراسي العلمية:** أوقفت الإيسيسكو **كرسي للغات الشعوب الإسلامية الإفريقية المكتوبة بالحرف القرآني** بمركز اقرأ للتدريب المهني التابع للجامعة ، والجامعة في حاجة إلى وقف المزيد من هذا النوع من الكراسي العلمية ، ككرسي الأدب الإفريقي المكتوب بالعربية ، وكرسي التاريخ الإسلامي بإفريقيا ، وكرسي حفظ القرآن الكريم وتجويده ، وكرسي العناية بالمخطوطات العربية الإسلامية في إفريقيا جنوب الصحراء ، وكرسي إحياء الوقف الإسلامي ...

ـ **وقف الأنشطة الثقافية والرياضية الطلابية:** بالجامعة مجموعة من النشاطات اللاصفية المصاحبة للعملية التعليمية ، منها: جائزة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي السنوية لحفظ القرآن الكريم وتجويده التي أوقفها سموه للعناية بحفظ القرآن الكريم وتجويده ، وجائزة المغفور له بإذن الله الشيخ ناصر عبداللطيف السركال السنوية لحفظ الحديث النبوي الشريف التي أوقفها المحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال ... حفظه الله ، للعناية بحفظ الحديث النبوي الشريف ، وجائزة الشيخ صالح عبدالله كامل السنوية للسيرة النبوية التي أوقفتها بالجامعة اقرأ للعلاقات الإنسانية بتعليمات من المغفور له بإذن الله الشيخ الدكتور محمد عبده يماني ، وتقوم الندوة العالمية للشباب الإسلامي بدعم بعض الأنشطة الرياضية والاجتماعية ، وتولت تعيين موظف يشرف على مكتب النشاط الطلابي بالجامعة.

ـ **الوقف على الرواتب والتعويضات:** يعتبر صندوق التضامن الإسلامي الداعم الأساسي في ما يتعلق بالرواتب والمصاريف الخدمية العامة من كهرباء وماء ومحروقات ... ، وتصل مساهمة الصندوق في المتوسط إلى 44% تقريبًا من النسبة المئوية للموارد الخارجية سنويًا ، ويرجع الفضل في ذلك إلى الرئيس الدائم للصندوق[54] ، كما تقوم اقرأ للعلاقات الإنسانية بوقف ميزانية تشغيل **مركز اقرأ للتدريب المهني** التابع للجامعة ، وقد تولت تكاليف تعيين مدير له ، وتدعم مع الصندوق ميزانية تشغيل مدرستي التضامن الإسلامي بالحرم الجامعي ومدينة ساي ، كما تدعم كل من منظمة الإيسيسكو وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية الليبية رواتب مجموعة من الأساتذة تابعين لهما.

ـ **الوقف على النقل والمواصلات:** زودت الجمعية الخيرية بالشارقة الجامعة بحافلتين من سعة 26 راكبًا و12 راكبًا تم استخدام الأخيرة بعد تعديلها كسيارة إسعاف ، ومنحت جمهورية النيجر الجامعة حافلة من سعة 80 راكبًا تستخدم في نقل الطلاب والعمال ، وقدم صندوق التضامن الإسلامي سيارة خاصة برئيس الجامعة مع حافلة بسعة 34 راكبًا تستخدم في نقل الأساتذة.

---

[54] كان أ. د. عبدالعلي الودغيري يقول لكاتب هذه السطور: "إن من رحمة الله على هذه الجامعة أن يكون رئيس مجلس أمنائها هو الرئيس الدائم لصندوق التضامن الإسلامي" ، في إشارة منه إلى **المحسن الإماراتي الشيخ السفير ناصر بن حمدان الزعابي** ودوره الكبير في دعم الجامعة والنهوض بمشروع وقفيتها من خلال مواقعه المختلفة.

ــ **أوقاف تشييد وتطوير البنية التحتية:** الجامعة في حاجة مستمرة إلى مثل هذا النوع من الوقف التعليمي ، فقد أوقف الأمير عبدالعزيز بن فهد بالاشتراك مع سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة ... حفظهما الله بناء المقر المؤقت الخاص بكلية البنات بنيامي ، وهو مؤسسة تعليمية متكاملة مكونة من فصول ومكاتب ومرافق عامة ومسجد ، وسكن للطالبات من ثلاثة طوابق ساهم في تمويله وبنسب متفاوتة كل من: سمو حاكم الشارقة وصندوق التضامن الإسلامي والمحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال. ومول صندوق التضامن الإسلامي بالاشتراك مع بيت الزكاة الكويتي بناء مجمع مدرستي التضامن الإسلامي (روضة ، ابتدائية ، متوسطة ، ثانوية) في الحرم الجامعي وفي مدينة ساي في مراحل مختلفة ، خدمة لأطفال وصبية المسلمين في المنطقة الذين يعانون من شر الفقر والعوز والجهل. وفي بناء **إسكان الأساتذة** في الحرم الجامعي بساي أوقفت حكومة الإمارات العربية المتحدة مجموعة (6) فلل ، وأوقفت اقرأ للعلاقات الإنسانية ما مجموعه (4) فلل ، وصندوق التضامن الإسلامي (2) فلتان. وفي **إسكان الطلاب** بالحرم الجامعي بساي كان الدور الريادي لـ "مؤسسة الشيخ زائد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية" ، وذلك بوقف سكنين للطلاب بسعة 200 سرير للواحد تم بناء الأول وافتتاحه منذ سنوات مضت ، والثاني قيد الإنشاء ، ومولت الهيئة الخيرية العالمية بالكويت بناء مسجد الجامعة ، كما دعمت مؤسسة الشيخ زائد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية حفر آبار ارتوازية لتوفير ماء الشرب في الحرم الجامعي وكلية البنات ، ومولت حكومة المملكة العربية السعودية بناء سور الجامعة وملحقاته بتكلفة كلية قدرها 600,000 دولار أمريكي ، وشيدت اقرأ للعلاقات الإنسانية **مركز اقرأ للتدريب المهني** وزودته بالآلات والمعدات ، وهو عبارة عن مركز مهني متكامل يضم سبعة أقسام مهنية وفنية.

ــ **وقف الصيانة والتجهيزات الأساسية:** الجامعة تعاني منذ إنشائها من مسألة صيانة بنيتها التحتية بصورة مبرمجة ، إلا أن هناك جهودًا مبذولة من قبل بعض المحسنين في هذا الصدد ، ومنها: جهود المحسن الإماراتي الشيخ عيسى بن ناصر عبداللطيف السركال الذي قام بصيانة السكن القديم للطلاب ، ومسجد كلية البنات وفرشه ، وتجهيز سكن رئيس الجامعة بالأثاث وتوابعه ، وإعادة تجهيز الفصول الدراسية بالطاولات والكراسي ، وكذا بعض المكاتب الإدارية ، ووعد بصيانة المطعم الجامعي.

ــ **وقف الخدمات الصحية:** قامت الهيئة الخيرية العالمية بالكويت ببناء مستوصف صحي بالحرم الجامعي ومجمع مدرسة التضامن بمدينة ساي ، وتقوم بعض الجهات بدعم المستوصف بالأدوية والمعدات الطبية ... ويأتي على رأسها الهلال الأحمر الإماراتي.

والجامعة في حاجة إلى مزيد من **الأوقاف الخدمية المباشرة** ، خاصة تلك التي تهتم بوقف مراكز البحوث العلمية والبحثية ، ومكافآت الباحثين وتكاليف إعداد البحوث ، وبوقف اللجان العلمية المتخصصة ، وبوقف النشر والطباعة ، وبوقف الطؤاري ... وغير ذلك من الأوقاف المرتبطة بعملية التعليم والتعلم في فضاء مؤسسات التعليم العالي ، لتساهم بصورة فعالة في دفع عجلة الحركة العلمية والنهوض بها.

6. أثر وقف الجامعة الإسلامية بالنيجر في النهضة العلمية بإفريقيا جنوب الصحراء:

يمكننا دراسة الأثر العلمي والثقافي للوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر من خلال تحليل بعض النتائج العلمية والبحثية للعملية التعليمية بالجامعة ، وذلك عن طريق تناول النقاط التالية:

أ. أدوار خريجي الجامعة في الحركة العلمية والثقافية بالإقليم:

خرجت الجامعة بفضل الله تعالى ثم بفضل جهود القائمين عليها وعلى تنفيذ أهدافها وبرامجها ومناهجها منذ بدء عملية التخرج في العام الجامعي 1991ـ1992م وإلى حد العام 2009ـ2010 ما يساوي **2,317 متخرجًا ومتخرجة** ، من حاملي الإجازة العالية في تخصصي الشريعة والدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها ، كما حصل بعضهم على تكوين عالٍ أو متوسط في التربية وطرق التدريس ، وبلغ عددهم حتى العام المذكور **371 خريجًا وخريجة** ، وتلقى منهم **2022** تدريبًا مهنيًا بمركز اقرأ للتدريب المهني التابع للجامعة ، ونالوا منه (شهادة في التكوين المهني).

ولصعوبة إجراء الإحصاءات الشاملة على مستوى كامل خريجي الجامعة ومعرفة أدوارهم في مجتمعاتهم بصورة دقيقة ـ في الوقت الحالي ـ سنورد هنا نموذجًا لخريجي الجامعة من طلبة دولة المقر (النيجر) ، حيث بلغ عددهم حتى العام 2009ـ2010م ، **475 متخرجًا ومتخرجة** ، انخرط منهم في الوظائف الرسمية حتى العام 2009ـ2010م ما يساوي **363 متخرجًا ومتخرجة** ، أي بنسبة 76.42% من العدد الكلي للمتخرجين من دولة النيجر ، وفيما يلي توزيعهم حسب المصالح الحكومية التي تم تعيينهم فيها[55]:

الرقم	جهات العمل	العدد
1.	في التعليم الثانوي والإعدادي الحكومي والأهلي	226
2.	في التعليم الابتدائي الحكومي والأهلي	66
3.	المنخرطين في الجيش	37
4.	المنخرطين في الشرطة	4
5.	وزارة الخارجية	8
6.	وزارة الداخلية	4
7.	وزارة الإعلام	6
8.	وزارة تطوير المرأة	1
9.	وزارة التعليم المهني	1
10.	مصالح أخرى	10
	المجموع	**363 خريجًا وخريجة**

[55] مصدر هذه المعلومات: **وزارة التعليم العالي والثانوي والبحث العلمي بجمهورية النيجر** ، إدارة التعليم العربي ، بتاريخ 2011/02/18م.

ويلاحظ أن نسبة المنخرطين من الخريجين في العمل في مجال التدريس بالنسبة إلى العدد الكلي للمستوعبين تساوي 80.44% ، أما الباقون من الخريجين ، فمنهم من تولى مناصب عليا في الدولة ، ومن هؤلاء: على صالح بن حمودة وزير الشؤون الدينية ، والسنوسي توندي وكيل وزارة الشؤون الدينية ، وآمادو تجاني سفير النيجر بليبيا ، وعلى تاسع المحلق الثقافي بسفارة النيجر بجمهورية نيجيريا الفيدرالية ... ومنهم من أختار الأعمال الحرة كالتجارة ... ومنهم من أختار مواصلة الدراسات العليا ... ومنهم من يؤدي الخدمة الوطنية في انتظار التعيين ...

وبالنظر إلى النسبة العالية من خريجي الجامعة المنخرطين في مجال التدريس ونوعية تخصصاتهم التي لم تخرج عن الدراسات الشرعية واللغة العربية والدراسات التربوية ، يمكننا أن نتصور الأثر الإيجابي الذي يقومون به في النهضة العلمية المرتبطة بتدريس الدراسات الشرعية ونشر اللغة العربية وتوطيد دعائم الدعوة والإرشاد ، وبالتالي في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الإسلامية.

ويمكن أن نقيس على ضوء هذه التجربة في دول تهتم بالتعليم العربي والإسلامي وتساوي خريجيه مع الخريجين الدارسين باللغة الفرنسية أو الإنجليزية ، مثل: تشاد والسنغال ونيجيريا وغامبيا وغانا ، وبدول تقل فيها المنافسة لندرة الخريجين في التعليم العربي والإسلامي فيها ، مثل: بنين وتوغو وإفريقيا الوسطى وسيراليون وليبيريا والكنغو ، وبدول تنخفض فيها أدوار خريجي الجامعة بنسب متفاوتة ، مثل: الكميرون ومالي وبوركينا فاسو ... نتيجة السياسات التعليمية التي تفرض حصارًا غاشمًا وظالمًا على خريجي التعليم العربي والإسلامي بصورة عامة.

ولقد كتب الأستاذ الدكتور إبراهيم أمين أبوبكر الرئيس السابق بالنيابة للجامعة (2004ـ2008م) موضوعًا[56] تناول فيه الأدوار التربوية والدعوية والفكرية والأدبية والاجتماعية التي يقوم بها طلاب الجامعة في مجتمعاتهم ، وساق في ذلك العديد من الأمثلة نورد بعضها بتصرف على النحو التالي:

في الدور **التربوي والتعليمي** أورد مجموعة من الطلاب الذين قاموا بتوقيف مدارس أهلية ، ولا زالوا يشرفون عليها في كثير من دول الإقليم ، نذكر منهم:

الرقم	اسم المدرسة	الدولة	المؤسس
.1	مدرسة العلوم الدينية	بوركينا فاسو	عبدالرشيد ويدراغو
.2	دار العلوم لتعليم العربية والإسلامية	نيجيريا	عبدالرشيد عبدالرؤوف
.3	مدرسة صلاح الدين الإسلامية	ساحل العاج	كوني أحمد
.4	معهد مالك بن أنس	غينيا	يعقوب سيسي
.5	مدرسة نور الإسلام	توغو	إبراهيم الحسن
.6	المدرسة الثقافية الإسلامية	غانا	إسماعيل سعيد
.7	مجمع التربية الإسلامية بزنفرا	نيجيريا	أحمد بابا دن سوفو

[56] انظر: **الطلاب وقضايا المجتمع** ، ورقة مقدمة إلى أعمال: "ندوة التعليم وتطوره في غرب إفريقيا" ، نيامي 27ـــ28 أبريل 2009م ، ص 9ـ16 ، بتصرف.

ولكي ندرك الدور الذي يقوم به خريجو الجامعة الإسلامية في دعم وتطوير النهضة العلمية والثقافية في إفريقيا جنوب الصحراء في بلدانهم ــ من خلال هذا النموذج ــ علينا فقط أن نمعن النظر في أسماء هذه المدارس حتى نشعر ونتعرف على المهمة الدعوية التي أرادها لها مؤسسوها!! ، وعلينا أن نبحث عن عدد الأطفال والصبية والشباب الذين يرتادون هذه المدارس في منطقة هجر معظم أهلها التعليم الفرنسي والإنجليزي لأنه لا ينتمي إلى ثقافتهم الإسلامية والعربية بصلة.

أما في **المجال الدعوي** فقد أسس خريجو الجامعة جمعيات دعوية ، وساعدوا في بناء المساجد ، وأحيوا سنة الوعظ والإرشاد ، وخرجوا في قوافل للدعوة أثناء دراستهم وبعد العودة إلى بلدانهم ، ومن أمثلة هؤلاء: صالح سوادغو إمام وخطيب المسجد الجامع بوغادوغو ــ بوركينا فاسو ، وإبراهيم الحسن إمام وخطيب مسجد كنكندي ــ توغو ، وعلي بدرا كمارا إمام وخطيب مسجد كانكان ــ غينيا ، وإبراهيم بريجي أمام وخطيب مسجد السجن الأهلي ــ ساحل العاج ، وعبدالرحمن عبدالله الحسن إمام وخطيب مسجد زنغو بأكرا ــ غانا ، وعثمان تراوري إمام وخطيب مسجد المنتدى ــ مالي ، وعبدالله قاسم منصاري إمام وخطيب المسجد الكبير ــ ليبريا[57] ....

وفي مجال **الإبداع الفكري والأدبي** نجد نماذج جيدة من خريجي الجامعة بدأت التأليف في مجال الدراسات الشرعية واللغة العربية ، ونشر لبعضهم مؤلفات كلها كتبت باللغة العربية ، نذكر منها: **الإسلام والتحديات المعاصرة** لمحمد كمارا ، **الألفية في النحو والصرف** لأحمد بولي من مالي ، وكتاب **البرق الخاطف في علم الفلسفة** لزكريا جاكتي من غينيا ، وكتاب **التدريب على الكتابة** لسيلا إدريس من ساحل العاج ، و**توجيهات هامة في الإنشاء العربي** لعلي أبولاجي من نيجيريا ، ومن الكتاب البارعين أيضًا الشيخ عبدالله موسى دظو من كادونا بنيجيريا ، والأديب جميل عبدالله من نيجيريا أيضًا ... وغيرهم. وفي **المجال الأدبي** تخرج في الجامعة شعراء فطاحل من أمثال: أحمد بابا دن سوفو ، وعبدالحكيم جبريل من نيجيريا ، ومصطفى أيوب من توغو ، صالح كبوري وبشير بيري من بوركينا فاسو ، والمبارك محمد والسالك أحمد من مالي ، وإسحاق كنتوشي ويعقوب إدريس من غانا ... وغيرهم من الشعراء الذين تخرجوا في الجامعة أو الذين هم على وشك التخرج[58]...

أضف إلى ذلك كله أفواج من حملة كتاب الله العزيز ، تتوج معظمهم بالفوز بجائزة **سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لحفظ القرآن الكريم وتجويده** التي تجرى سنويًا في الجامعة بتمويل من **سموه** ، وهم يقومون الآن بدور عظيم في بلدانهم بمساعدتهم أهل أوطانهم في حفظ القرآن الكريم على القواعد السليمة التي تراعي التجويد وأحكامه والمخارج السليمة للحروف ، مضافاً إلى ذلك ما قدمه بعض هؤلاء الطلبة من **بحوث تخرج** احتوت بعضها على إنتاج فكري وعلمي مقدر ، ويوجد منها نسخ بمكتبة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي المركزية بالجامعة ، تعرضوا فيها لقضايا تعالج جوانب تراثية واجتماعية وعلمية في إقليم إفريقيا جنوب الصحراء.

---

[57] نفس المصدر ، ص 13. ، بتصرف

[58] **لقاء مع أ. د. إبراهيم أمين أبوبكر** ، مصدر سابق.

ب. حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر:

لقد أسس الأستاذ الدكتور عبد العلي الودغيري **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** في العام 1416هـ الموافق 1995م وصدر منها **ثمانية أعداد** ، وهي دورية تصدر مرة في كل عام ، و"تهتم بالدرجة الأولى بقضايا القارة الإفريقية ، والجناح الغربي والأوسط لجنوب الصحراء منها بصفة خاصة ، دينًا وحضارة وثقافة وتراثًا وتاريخًا وجغرافية وعادات وتقاليد ولغة ، وتعني بالحياة الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً وبمشاكل التنمية والتعليم والثقافة ، وتولى جانبًا من اهتمامها للتعريف برجالات هذه القارة وأعلامها ومؤسساتها التعليمية ودور العلم والمكتبات والمخطوطات فيها وغيرها من الموضوعات المختلفة ، وإلى جانب هذا تفتح جانبًا خاصًا لبقية البحوث والدراسات المتنوعة"[59] ، وفيما يلي عرض بالبحوث التي تم نشرها في الأعداد الثمانية من الحولية (1995ـ2002) موزعة حسب التحليل الموضوعي والنوعي والعددي للبحوث:

موضوع البحث	أجمالي عدد البحوث	الباحثون من أساتذة الجامعة	الباحثون من خارج الجامعة
اللغة العربية وآدابها	28	16	12
التربية والتعليم	10	5	5
التاريخ والأعلام	8	3	5
الدراسات الببلوجرافية	4	2	2
العقيدة والدعوة	5	3	2
الفكر والحضارة	6	4	2
علوم القرآن	5	3	2
تقارير وعروض وأنشطة	27	26	1
المجموع الكلي	**93**	**62**	**31**

ومن خلال نظرة تحليلية سريعة من الناحية الموضوعية والنوعية والعددية للبحوث المنشورة في الحولية نجد أن الحولية قد حققت ـ في أعدادها الثمانية ـ إلى حد كبير أهدافها المنشودة ، المذكورة أعلاه ، إلا أنها توقفت لأسباب مادية وتقنية منذ العام 2002م ، أما عن التوزيع اللغوي للبحوث فمعظمها مكتوبة باللغة العربية ماعدا (5) بحوث كتبت بالفرنسية ، ولو قدر لها الاستمرار خلال مدة تسعة سنوات انقطعت فيها ، لحققت مزيدًا من النهوض في الحركة العلمية والبحثية المرتبطة بقضايا

[59] **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، كلمة العدد ، تحرير أ. د. عبد العلي الودغيري ، المملكة المغربية: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع ، العدد الأول ، 1995م ، ص 5. ولقد تشرف كاتب هذه السطور بتصفيف معظم أعداد هذه الحولية وإدارة إنتاجها في الفترة من 1996ـ2002م ، وكان من أسباب توقفها في النشر انقطاعه للدراسة في نهاية العام 2002م.

الإقليم ومشاغله ، وشجعت في تناول الموضوعات المرتبطة بها من خلال المساعدة في نشرها ، علمًا بأن الحولية ساهمت في نشر كثير من أوراق الندوات والملتقيات التي أقيمت في الجامعة.

ج. مكتبة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي المركزية بالجامعة:

تتكون محتويات "مكتبة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي المركزية" بالجامعة في الوقت الحالي من (10,424) عنوانًا من الكتب في (23,788) مجلدًا ، و(376) عنوانًا للدوريات في (2,810) مجلدًا ، و(1,763) بحث تخرج ، والمكتبة تضم وقف كتب "المكتبة الزيدانية" التي أوقفها الشيخ مولاي زيدان القنصل الأسبق لجمهورية مالي بالنيجر بشروط خاصة ، منها: عدم خلطها مع بقية مجموعة المكتبة ، وتتكون مجموعتها من (1,032) عنوانًا في (3,112) مجلدًا ، ولها فرع بكلية البنات بنيامي يحمل اسم: **مكتبة الأستاذ الدكتور عبد العلي الودغيري**[60] ، وبلغ عدد محتوياتها من العناوين (5,326) عنوانًا ، وعدد (453) دورية ، ويغلب على تخصصات المكتبة المركزية وفروعها ــ بصورة عامة ــ طابع الدراسات الشرعية واللغة العربية والعلوم التربوية[61] ، وهي بذلك تعكس فلسفة وواقع التعليم في الجامعة الذي لا يخرج من هذه التخصصات ، إلا أن هذه الميزة ــ ومع إنفراد المكتبة بها في الإقليم ــ جعل منها قبلة لطلاب الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه وبقية الباحثين في مجال الدراسات الشرعية واللغة العربية وقضايا الثقافة والتراث الإسلامي ، وساهمت بالتالي في دعم وتنشيط البحث العلمي المرتبط بهذه المجالات على أكمل وجه.

كما أن بالجامعة **المركز الإفريقي لإحياء التراث الإسلامي** ، وهو يهتم بالعناية بكل ما هو تراث إسلامي مكتوبًا كان أو غير مكتوب ، وبتراث اللغة العربية وغيرها من اللغات الإفريقية الإسلامية التي تكتب بالحرف القرآني ، وهو يساهم مساهمة فعالة في وضع هذا التراث بيد الباحثين من الأساتذة وطلاب العلم ، ويحتوي على حوالي **1,343 مخطوطة** أصلية ومصورة ، كتبت في معظمها باللغة العربية وبعض اللغات المحلية ، مع عدد من الرسائل والمطبوعات ذات العلاقة بالتراث الإسلامي.

د. الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية بالجامعة:

من الآثار العلمية والثقافية لوقف الجامعة الإسلامية بالنيجر ، الندوات والمؤتمرات الدولية التي أقامتها الجامعة في فترات متعاقبة ، وكانت في مجملها موجه لخدمة الإقليم والنهوض بالجوانب العلمية والبحثية الخاصة به ، وذلك من خلال تناول جوانب لموضوعات علمية وثقافية ذات علاقة بالإقليم في حاجة إلى النقاش والمداولة من قبل المختصين ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الدورة التي أقامتها الجامعة في إطار تدعيم مفهوم الوقف واستثمار أمواله بوسائل شرعية ، والمتمثلة في **دورة**[62]

---

[60] هو الرئيس السابق للجامعة ، في الفترة ما بين (1995ــ2004م) ، وله فضل كبير في تطوير الجامعة ، ورفع مستوى مكتبتها ، وهندسة وقفيتها على وجه الخصوص.

[61] مقابلة مع **الأستاذ آدم إسحاق** بمكتبة في المكتبة المركزية بساي ، مساعد أمين المكتبة والمسؤول عن قسم الشؤون الفنية بالمكتبة ، بتاريخ 2011/02/20م.

[62] نشرت أعمال هذه الدورة في **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، العدد السادس ، مصدر سابق.

العلوم الشرعية للاقتصاديين بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية (المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب) في الفترة من 20 إلى 29 أبريل 1998م ، كشف الباحثون من خلالها عن بعض الجوانب الشرعية في الاقتصاد الإسلامي ، ومن بينها المتعلقة بالوقف الإسلامي ومفهومه والسبل الشرعية لاستثمار أمواله. ومنها ندوة "**كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني**" التي نظمت بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية في الفترة ما بين 12ــ17 شعبان 1419هــ ، ومنها وقائع "**الاجتماع الإقليمي للخبراء في الكتاب المدرسي العربي الإسلامي بمنطقة إفريقيا الغربية وجنوب الصحراء**"[63] الذي نظم بالتعاون مع منظمة الإيسيسكو ما بين 17ــ20 محرم 1420هــ. ومنها ندوة "**اجتماع الخبراء الإقليمي حول مناهج اللغة العربية في دول الساحل الإفريقي**"[64] بالتعاون مع الإيسيسكو في الفترة ما بين 26 ــ 29 سبتمبر 2002م ... وقد خرجت هذه الندوات وغيرها من الورش والحلقات الدراسية بتوصيات علمية قيمة ساهمت ولا زالت تساهم في دفع عجلة تطوير المجالات العلمية التي تناولتها ...

العنصر الرابع: خاتمة البحث (مقترحاته وملاحقه):

الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر جاء ليؤكد ضرورة استمرارية السير قدمًا على منهاج علاقة الوقف التاريخية الفاعلة والمتفاعلة بمراكز الإشعاع الحضاري في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ــ كما هو تأسيسها ــ وليؤمن استمرارية المشروع الحضاري الإسلامي المتمثل في الحفاظ على الهوية الإسلامية ولغة القرآن ضاربة الجذور في المنطقة ، والجامعة في أمس الحاجة لمواصلة دعم وقفيتها والنهوض بها حتى تقوم بأداء رسالتها على أكمل وجه ، وفيما يلي بعض الملاحظات والمقترحات:

1. ينبغي أن يسمى وقف الجامعة باسمه: **الوقف التعليمي بالجامعة الإسلامية بالنيجر** ، لأن هذه التسمية تؤثر في مدلول وأهداف وتفريعات الوقف ، فتجعله يتماشي مع مفهوم وشكل النظريات الفقهية الخاصة بالوقف التعليمي ، وبالتالي ينبغي إعادة صياغة النظام الأساسي للوقف الذي رُكز فيه على الناحية الاستثمارية فقط.
2. ينبغي أن لا يكون الوقف تحت مسمى دعم الميزانية بدون تحديد لشكله وحدوده ونتائجه ، بل ينبغي أن نسوق لمشاريع وقفية جاهزة ومدروسة بحدود وأهداف معلومة ، تقدم إلى المحسن ليختار منها ما يناسبه ويتفق مع ميوله الشخصية دون المساس بأهداف الجامعة ، وذلك حتى تتمكن إدارة الجامعة من تقديم تقرير مفصل بهدف تمكين ورفع مستوى عامل الثقة بين الواقف والمستفيد ، ويشعر فيه الواقف بمدى نتائج مساهمته على أرض الواقع.

---

[63] نشرت أعمال هذا الاجتماع في **حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر** ، العدد الخامس ، المغرب: الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1999م.

[64] نشرت أعمالها في **سلسلة الندوات1** ، العدد الأول ، منشورات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، المغرب: ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1422هــ/2002م ، وقد أسسها أ. د. عبدالعلي الودغيري لتعتني بنشر بحوث وأوراق الندوات ... المنعقدة بالجامعة ، نشر منها العدد الأول ، وتوقفت لنفس أسباب توقف الحولية.

3. ينبغي أن يكون لوقف الجامعة جهاز تنفيذي متفرغ ، وإن لم يتوفر ذلك للجامعة نتيجة الظروف المالية العصيبة التي تعيشها ، فمن الممكن أن تفوض الجامعة جهة اعتبارية للقيام بذلك ، كأن تكون **الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة** مثلاً هي الجهة التنفيذية لوقف الجامعة ، فتقوم بإعداد وتنفيذ البرامج الخاصة بوقفية الجامعة وميزانيتها ، وتتبع نشاطاتها ، وتحافظ على أصلها وتدعو إلى زيادته ، وتستثمر أمواله ، وتحقق أهدافه وغاياته ، وتوثق له لتسهل عمليات الرصد والمراجعة ، فتزول بذلك البروقراطية التي توهن عزم العطاء عند المحسن والمستفيد (اجتماع مجلس النظار ــ مثلاً ــ يتم في مرتين فقط من كل عام).
4. يلاحظ غياب التسويق السليم لفكرة الوقف ، فالتبرعات وسيلة من الوسائل التي يمكن أن نؤسس بها لمشروع الوقف ، ولكن هناك وسائل أخرى كأن تؤسس الجامعة شركات **مساهمة استثمارية قابضة** تشتمل على صناديق بمسميات معينة حسب حاجاتها من نوعيات الوقف التعليمي الذي تحتاجه وتسعى إلى تحقيقه ، وبالجملة يمكننا أن نسوق للوقف على أساس فلسفة الحاجة مقابل وقفها ، حتى تتحقق كل حاجتنا في إطار الوقف الواحد.
5. ينبغي اعتماد نظرية التركيز على تأسيس الوقف في الدول الواقفة لأسباب عديدة ، منها: أن هذه الدول تتمتع بقوانين تخدم الوقف وتتفق مع روح الوقف التعليمي بالجامعة الذي أقر في نظامه الأساسي ضرورة تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عليه والالتزام بها في أصول وعائدات وتنمية أموال الوقفية واستثمارها ، كما أن هذه الدول تتمتع ببيئة استثمارية خصبة تضمن تحقيق عائدات قيمة في ريع الوقف ، هذا بالإضافة على الثقة الكامنة في استمرار مراقبة الوقف من قبل الواقف والنظارة عليه.
6. ضرورة العمل على وضع إستراتيجية واضحة تعمل على الاعتناء بالتراث الوقفي الإسلامي والتعليمي منه على وجه الخصوص في إفريقيا جنوب الصحراء ... من مساجد وزوايا وقصور ومخطوطات ومكتبات ... وغير ذلك من مظاهر التراث الوقفي الخيري الإسلامي بالإقليم.

ملاحق: صور لبعض مظاهر الأوقاف التعليمية التاريخية في إفريقيا جنوب الصحراء (المصدر الإنترنت).







١٥

حتى رأيتها عند الإمام في بورت سودان لما كتب بانه جارمي فسي .

- والأصح أن الزمرما ليسوا من ذرية رجل واحد من العرب بل قد شرحه الإمام الحاج السنوسي الأزهري المشهور بغوث الدين في أول كتابه «تنبيه الطغيان على حرية السودان» لغوث الدين الحاج محمد السنوسي الجارمي الفسي الذهبي . مكتوب في مكة المكرمة في دار الأرقام . أن القصر السداسي اشتراه سلطان بلاد ماسينة وسنغي وغاو . وتنبكت . وجرما . ووقفه للأقاربه وأهل مملكته على الأثلاث : الأول لدار الأيتام . والثاني لإصلاح ما ضاع من القصر . والثلث الباقي لمن ذكرنا لوجه الله الكريم . كتبه يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول عام = ٩١٢ = تسعمائة واثنا عشر من الهجرة . عبيد الله الحاج ألفا نوب

ملحق1: صورة "مسجد أغدس" القرن 11 م

ملحق2: صورة "مسجد جني" القرن 13م

ملحق3: صورة "مسجد سنكري" القرن 15 م

ملحق4: ورقة 15 من مخطوط الثمرة الجنية

هذا ، وبالله التوفيق والسداد ، وهو المستعان.